الظواهر اللغويّة والنحويّة في قراءة محمّد بن مسلم الزهريّ (ت ١٢٤ هـ)

المدرس الدكتور
هناء عبد الرضا رحيم الربيعي
جامعة البصرة - كليّة التربية للعلوم الانسانية

الملخّص:

تعدّ القراءات القرآنيّة المرآة الصادقة المعبّرة عن واقع اللغة العربيّة بعد نزول القرآن الكريم ، وهي مصدر مهم من مصادر دراسة اللغة العربيّة في جميع مستوياتها: الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة . ويعود السبب الرئيس في هذه الأهمية إلى اعتماد القرّاء منهجاً علميّاً دقيقاً في ضبط القراءة ، والتحقق من صحّتها، والتشدّد في دقّة تدوينها ، والتحقق من سند روايتها . وهذا الأمر يحتاج إلى معرفة وثقافة واسعة ، لذا كان أغلب القرّاء من العلماء بالعربيّة وقواعدها ، ومحمّد بن مسلم الزهريّ (١٢٤هـ) واحد من أولئك العلماء الذين تفرّدوا بالجمع والحفظ والرواية ، فقد كانت له مكانته المتفرّدة في العلم بين أقرانه من العلماء ، وتذكر المصادر أنّه قرأ على جملة من القرّاء وسمع منهم وأسند إليهم ، فقراءته كانت خلاصة لما أفرزته ثقافته وثقافة سابقيه .

تواجهنا في قراءة الزهريّ مجموعة من الظواهر اللغويّة والنحويّة ، بعض هذه الظواهر يمكن إرجاعه إلى مسألة الخلاف اللهجيّ بين القبائل العربيّة ، وما تميل إليه هذه القبائل من إيثار المقاطع الساكنة على المتحرّكة، أو الميل إلى السرعة والاقتصاد في الجهد العضليّ مثلما هو حال قبائل البادية التي ينتمي إليها الزهريّ ، فهو ينتمي إلى بيئة الحجاز البدويّة التي تميل إلى إعطاء العمق الصوتيّ المطلوب للألفاظ مثلما هو الحال في الاستطالة في نطق الأصوات ، والجهر ، والتفخيم ، والتشديد فيها .

وبعض هذه الظواهر- لاسيّما الصوتيّة - يرجع إلى لجوء القارئ إلى التخفيف ، ومحاولة الابتعاد عن الثقل في نطق الأصوات ومن ثمّ التخفّف في نطق النصوص القرآنيّة .

إلى جانب هذه الظواهر الصوتيّة نجد مجموعة من الظواهر اللغويّة التي اعتمدها العلماء في توجيههم النصوص القرآنيّة إلى معان جديدة احتملتها القراءات، فقد يكون توجّه القارئ إلى هذه القراءة أو تلك نابع ممّا تحقّقه هذه القراءة من معنى دلاليّ جديد لا تحقّقه القراءة الأخرى . وهذه صورة من صور التفكير الدلاليّ لدى العلماء ، إذ أنّ توجيه القراءة يحتمل تغيير الأصل اللغويّ للألفاظ ، أو توجيهها الصرفيّ ، أو قاعدتها النحويّة تبعاً لوجهة النظر التي يتبعها الباحث وثقافته اللغويّة ، وإن كان القاريء يقرأ بما صحّت روايته وإسناده ، ومنهم من يعتمد النقل والرواية وطريقة الأداء والعرض فلا يتدخّل في شيء من قراءة النصّ القرآنيّ .

وقد عرضنا في البحث جملة من التوجيهات اللغويّة والنحويّة لقراءة الزهريّ ، وحللنا توجيهه لهذه القراءة في ضوء ثقافته اللغويّة ، محاولين قدر الإمكان بيان التصوّر العامّ لصورة اللغة العربيّة في منتصف القرن الأوّل وبداية القرن الثاني الهجريّين ، الفترة التي عاش فيها محمّد بن مسلم الزهريّ ، وإظهار جهد هذا القارئ في التعامل مع النصّ القرآنيّ من خلال قراءته .

Abstract

Readings are honest expressions of the mirror the reality of the Arabic language after the revelation of the Koran, which is an important source of study Arabic at all levels: acoustic and morphological and grammatical. The main reason of such importance to the readers adopt a scientific approach in controlling the accurate reading, validation, and militancy in the accuracy of codified, check the support of her account. This needs to know the culture and wide; so it was most of the readers of scientists in Arabic and rules, and Muhammad ibn Muslim syphilis (124 e) are one of those scientists who Tafrdoa Collection, conservation and the novel, it was his position unique in science among his scholars, and remember the sources that he had read the number of readers and heard of them and assigned them, Vqrath The conclusion of the excreted by culture and the culture of his

predecessors.

Us to read the syphilis group of phenomena, linguistic, grammatical, some of these phenomena can be traced back to the issue of the dispute Allahja among the Arab tribes, and tend to these tribes of the preference sections of static on the animation, or the tendency to speed and economy of effort, muscular, as is the case of tribes of the desert, which belongs to syphilis, it belongs to a nomadic environment, the Hijaz, which tends to give the desired depth of the voice of the words as in elongation in the pronunciation of sounds, and manifest, and aggrandizement, and to emphasize it.

Some of these phenomena - especially sound - due to the resort to alleviate the reader, and try to stay away from gravity in the pronunciation of sounds and then relieved in the pronunciation of scripture.

In addition to these acoustic phenomena, we find a set of linguistic phenomena adopted by scientists in the sacred texts to guide them new meanings Ahtmmeltha readings, the reader may be directed to this reading or that of that of the stems of this reading of a new semantic meaning is not achieved by reading the other. This form of thinking Semantic among scientists, as the direct reading is likely to change the original language of words, or direct the morphological, or base grammar depending on the point of view followed by the researcher and the culture of language, even if the reader reads what is true novel and attributed, and some of them dependent transport and the novel and the way performance and supply do not interfere in anything from reading the text.

We have offered to search a number of directives linguistic and grammatical reading syphilis, we analyzed the direction of the reading in the light of the culture, language, trying as much as possible a statement of public perception to the image of the Arabic language in the middle of the first century and the beginning of the second century AD, the period in which he lived Muhammad ibn Muslim syphilis, and show effort This reader in dealing with the Qur'anic text by reading it

نبذة عن حياة الزهريّ:

هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن لؤيّ الزهريّ القرشيّ المدنيّ، ويكنّى بأبي بكر ، أحد الأئمّة الكبار وعالم الحجاز والأمصار ، وهو من التابعين(١).

ولد سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين للهجرة، وذكر الواقديّ (ت٢٠٧هـ) إنّ الزهريّ ولد سنة ثمان وخمسين في آخر حكم معاوية ، وهي السنة التي ماتت فيها أمّ المؤمنين عائشة(٢). مات الزهريّ لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة، ودفن بـ(أدامي) وهو موضع في الحجاز(٣).

أجمع العلماء على مكانته في العلم وتفرّده بالجمع والحفظ والرواية، وهو أمر يبدو واضحاً للعيان في كثرة أقوالهم فيه ونقولهم عنه. وممّا ورد من أقوال العلماء عن كثرة جمعه أنّ صالح بن كيسان قال: ((اجتمعت أنا والزهريّ ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن، قال: وكتبنا ما جاء عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، قال، ثم قال: نكتب ما جاء عن الصحابة فإنّه سنّة، قال: قلت: إنّه ليس بسنّة فلا نكتبه، قال: فكتب ولم أكتب فانجح وضيعت))(٤).

وورد عن مالك بن أنس قوله: ((إنّ هذا الحديث دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم، والله لقد أدركت ها هنا – وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم – سبعين رجلاً كلّهم يقول: قال فلان قال رسول الله، فلم آخذ عن أحد منهم حرفاً لأنّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ولقد قدم علينا محمد بن شهاب الزهريّ وهو شاب فازدحمنا على بابه لأنّه كان من أهل هذا الشأن))(٥).

تذكر المصادر أنّ الزهريّ قرأ على جملة من القرّاء وسمع منهم وأسند إليهم ومنهم: أبو أمامة، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد بن مالك، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم. ويذكر عنه أنّه التقى بالحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن الزبير وروى عنهم(٦).

أمّا رواة قراءته فيذكر أنّ عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي روى عنه الحرف، ومالك بن أنس، ومعمّر، والأوزاعيّ، وعقيل بن خالد، وإبراهيم بن أبي عبلة، و أبن أبي حمزة، والليث، وسفيان بن عيينة، ونوح بن أبي مريم المروزيّ وغيرهم كثير(٧).

الظواهر اللغويّة والنحويّة في قراءته:

تواجهنا في قراءة محمد بن مسلم الزهريّ مجموعة من الظواهر اللغويّة والنحويّة يمكن إدراجها في طائفتين:

الطائفة الأولى: وتشمل حالات الحذف أو الزيادة، وهي غالباً ما تتمثّل في حذف حركة صرفيّة أو إعرابيّة، أو حذف حرف أو زيادة حرف، ويندرج تحت هذه الطائفة ظواهر عدّة منها:

١- تسكين التخفيف.
٢- إشباع الحركات وتصييرها حروف مدّ طويلة.
٣- الاجتزاء بالحركات عن أحرف المدّ الطويلة.
٤- كسر لام الأمر بعد الواو والفاء.
٥- حذف الهمزة.
٦- تشديد الحرف أو تخفيفه.

الطائفة الثانية: وتشمل حالات الإبدال الحركيّ على المستويين النحويّ أو الصرفيّ أو تغيير البنية الداخليّة للمفردة بإبدال حرف مكان حرف، ويندرج تحت هذه الطائفة مجموعة ظواهر، منها:

١- إيثار الفتح.
٢- إيثار الضمّ.
٣- إشمام الضمّ.
٤- إيثار الكسر.
٥- الإتباع الحركيّ (المماثلة).
٦- البناء للمفعول والبناء للفاعل.
٧- تسهيل الهمز.
٨- همز غير المهموز(٨).

(أ) حالات الحذف و الزيادة:

١ـ تسكين التخفيف:

والمقصود منه تسكين وسط الكلمة الثلاثيّة، سواء كانت بصيغة الإفراد أو الجمع، وهو تسكين صرفيّ يظهر في لهجات القبائل التي تؤثر المقاطع الساكنة على المقاطع المتحرّكة(٩). والروايات تكاد تتفق على أنّ التخفيف من سمات لهجات البادية في مثل قبائل تميم وأسد وبعض نجد؛ لأنّها تميل إلى السرعة والاقتصاد في الجهد العضليّ عكس البيئة الحضريّة التي تميل إلى التأني في كلامها فتعطي كلّ صوت حقه(١٠).

والواضح أنّ ما أختاره الزهريّ في قراءة تسكين الحرف يمكن تفسيره في ضوء هذه المقدّمة فهو ينتمي إلى بيئة الحجاز التي لا تميل إلى تسكين التخفيف، ولكنّه أمر لا ينسحب على كلّ قراءته إذ نجده يلجأ إلى تسكين وسط الكلمة عند توالي حركة الضم على الرغم من أنّ الضم وتواليه سمة عامّة من سمات النطق النجديّ وأنّ الفتح سمة عامّة من سمات النطق الحجازيّ فكأنّه لجأ إلى تسكين الحرف الثاني المضموم لتخفيف الثقل الذي يسبّبه توالي حركة الضمّ في الكلمة، هذا الأمر يعلّل لنا مسالة أنّ القاريء لا يتبع بيئته دائماً إذ يعتمد اعتمادا كليّاً على الأصل الذي روى عنه قراءته ونقله عنه، وهو أمر ينطبق على كلّ القرّاء.

ومن نماذج تسكين التخفيف في قراءة الزهريّ:

ـ قال تعالى: ﴿ **... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...** ﴾(البقرة/١٩٦).

قراءة الزهريّ بتسكين السين في (نُسُك). والنُسْك في الأصل مصدر بمعنى المفعول؛ لأنّه من نَسَك يَنْسُكُ، والمراد به ها ههنا المنسوك(١١)، وتسكين الوسط لغة بني تميم؛ إذ يقولون في عضُد ـ عضْد، وفي فخِذ ـ فخْذ وذلك في حالتيّ الرفع والكسر.

– قال تعالى: ﴿ **... وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ (فاطر/١١)، وقراءة الزهريّ بتسكين الميم في (عُمرُهِ)(١٢).

٢-إشباع الحركات ومطلها:

هذه الظاهرة وردت في الكلام العربيّ نثراً وشعراً، وقد أفرد لها ابن جنّيّ فصلاً في كتابه (الخصائص) أسماه (باب في مطل الحروف) وعزا فيه هذه الظاهرة إلى طبيعة هذه الأصوات وقدرتها على الاستجابة للمدّ والاستطالة في الحالات النفسيّة المختلفة عند الإنسان حين التذكر والتوقف والندبة، فقال: ((إنّما مطلت هذه الأحرف في الوقف، وعند التذكّر، من قبل أنّك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكنة المدّة، لم يكن في لفظك دليل على أنّك متذكّر شيئا ولا وهمت كلّ الايهام أنّك قد اتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك))(١٣). وحاجة الإنسان إلى إطالة الصوت في مثل هذه المناسبات مظهر من مظاهر الرويّة والتثبّت لا يكون مع الإسراع والاستحثاث (١٤).

والملاحظ عند الزهريّ أنّ مطل الحركة ومدّها لا يشمل الحركات كلّها وإنّما يقتصر على الفتحة فقط من دون باقي الحركات، إذ تصبح بعد إشباعها ألفاً في الكلمة وربّما كان قصده من ذلك إظهار عمق الأصوات بوقوعها إلى جنب الألف التي تتميّز باستطالة أكثر ممّا في غيرها من الحروف. ومن نماذج قراءته على هذه الحالة:

- قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾(آل عمران / ١٠٦).

بتصيير فتحة (الياء) في (تبيّض)، وفتحة الواو في (تسوّد) ألفاً، فقرأها بالصيغة الأتية: يوم تبياضّ وجوه وتسوادّ وجوه، وبهذه القراءة قرأ الحسن البصريّ وإبن محيصن وأبو الجوزاء(١٥).

- وقال تعالى: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا**... ﴾(الزمر/٢٩).

قرأ الزهريّ (سلماً) بزيادة ألف فأصبحت اللفظة على وزن (فاعِل) بدلاً من (فَعَلَ). وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ومجاهد والجحدريّ والحسن البصريّ وأبو عمر وابن كثير وأبان بن عثمان. وقرأ الجمهور (سلماً) بدون ألف (١٦).

٣- الاجتزاء بالحركات عن أحرف المدّ:

في مواجهة مطل الحركات وإشباعها وتحويلها إلى حروف مدّ نجد في مواضع أخرى أنّ حروف المدّ اختزلت فيها فتحولت إلى حركات من جنس هذه الحروف، وفي أحرف الزهريّ طائفة

من المفردات اجتزئت فيها الألف فتحولت إلى فتحة ونتج عن ذلك تغيّر في صيغة (فاعل) وهو مظهر من مظاهر التخفيف عند العرب مثلما يقرّر ابن جنّي(١٧). واختزلت الألف في مواضع أخرى إلى فتحة فتحوّل النفيّ إلى اثبات والجمع إلى مفرد. ولا شكّ في أنّ الرسم القرآنيّ كان يحتمل مثل هذه القراءة في غير موضع(١٨).

ومن نماذج قراءة الزهريّ:

- قال تعالى: ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ** ﴾ (إبراهيم/٤١).

قرأ (ولوَلَدي) بدلاً من (والديّ) فاجتزأ بالفتحة بدلاً من الألف وتحوّلت بذلك الصيغة الدالّة على الوالدين إلى الولدين فاختلف المعنى. إذ تحوّلت الدلالة إلى الدعاء لإسماعيل وإسحاق (عليهما السلام)، وقد أنكر عاصم الجحدريّ هذه القراءة(١٩)، في حين أنّ أبيّ بن كعب قرأها (ولأبويّ)(٢٠).

- قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا** ﴾ (الممتحنة/١١).

قرأ (فَعَقَبْتُم) بدلاً من (عاقبتم)، فاجتزأ بالتشديد فوق العين بدلاً من الألف فنتج عن ذلك تغيّر في صيغة الفعل واسم الفاعل. فـ(عاقبتم) تفيد إيقاع العقوبة، في حين أنّ الفعل (عقبَ) يفيد المعاقبة والتوالي(٢١).

٤ـ كسر لام الأمر بعد الواو والفاء:

لام الأمر حرف من حروف المعاني، تدخل على الفعل المستقبل فيكون مجزوماً بعدها وتفيد الطلب. وهي مبنيّة على الكسر إذا وقعت في ابتداء الكلام، فإذا سبقتها واو أو فاء سُكِّنَت تخفيفاً وهو الكثير في كلام العرب. وقد تكسر على الأصل فإن وقع قبلها (ثم) فالوجه كسرها؛ لأنّ (ثمّ) حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، بخلاف الواو والفاء فهما يتّصلان بالكلمة كأنّهما منها ولا يمكن الوقوف على واحد منهما(٢٢).

وفي قراءة الزهريّ طائفة من الأحرف وردت فيها لام الأمر مكسورة بعد الفاء والواو العاطفتين ممّا يوحي لنا بأنّ القاعدة النحويّة لا تقف أمام حرف القراءة الذي يقرأ به القاريء فالمهم هو رواية القراءة مثلما هي وإن تعارضت مع القاعدة النحويّة.

ومن أمثلة هذه الظاهرة:

- قال تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ﴾ (النساء/ ٩).

وفي هذه الآية قرأ الزهريّ (لِيخشَ)، و(فلِيتقوا)، و(لِيقولوا) بكسر اللام بدلاً من السكون، وهي قراءة الحسن البصريّ وعمرو بن عبيد ويحيى بن وثّاب (٢٣).

٥- حذف الهمزة:

وقد أدرجناه ضمن مبحث تسهيل الهمز.

٦- بين التشديد والتخفيف:

تفيد الدراسات اللغويّة الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين(٢٤) أنّ التشديد سمة من سمات النطق البدويّ، في حين أنّ أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم. ويصدق هذا الأمر على جميع مفردات اللغة أسماء أو أفعال، معربة أو مبنيّة(٢٥).

ويمكن أن يكون تفسير هذه الظاهرة كامناً في أنّ أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم لأنّ ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، بينما يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع؛ بسبب اتساع الرقعة الجغرافيّة وتباعد المسافة وإنعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصوت، فهم يلجأون إلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغويّة لهذا السبب(٢٦).

ومعلوم أنّ في التشديد زيادة في المعنى وتأكيداً لا تحتمله الصيغ المخففة؛ إذ يدلّ التشديد على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره، فكأنّه أبلغ في تأدية المعنى(٢٧).

وفي قراءة الزهريّ طائفة من الأحرف التي قرأها بالتشديد من دون تمييز في الصيغ التي ورد فيها بين صيغ أسميّة أو فعليّة ، مثال ذلك:

- قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾(البقرة/ ٥٠)

قرأ (فرّقنا) بصيغة التشديد، فدلّت الصيغة الفعليّة على التكثير بقراءة التشديد وأصبح المعنى: جعلناه فرقاً(٢٨).

– قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ** ﴾(الشعراء/ ٦١).

قرأ الزهريّ (لمدّركون) بالتشديد، فأفاد التشديد الدلالة على أنّ الإدراك وقع من كلّ الجهات، وفيه مبالغة أكثر من اللفظ الأصليّ للقراءة (٢٩).

والزهريّ على الرغم من إيراده التشديد بدلاً من التخفيف في مواضع من قراءته إلا أنّه لم يلتزمها حرفاً مطلقاً في كلّ قراءته بل عمد إلى التشديد في مواضع استوجبت ذلك ولجأ إلى تخفيف التشديد في مواضع أخرى، من أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿ **لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ** ﴾(الحجر/ ١٥).

قرأ الزهريّ (سُكِرَت) بالتخفيف، وكأنه أراد أنّ الأبصار أصبحت مسحورة فهي مشدوهة مغيبة عما كانت تراه أو أنّها حبست كما يحبس النهر من الجري (٣٠). في حين أنّ التشديد في (الفعل) يدلّ على شدّة انعدام الاستقرار في البصر فهو غير محدّد الاتجاه نحو ما كانوا يروه.

- قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾(فاطر/ ٢٨).

قرأ (الدواب) خالية من التشديد(٣١)، في حين أنّ القراءة الأصليّة مشدّدة. والملاحظ في ظاهرة تخفيف التشديد عند الزهريّ أنّها اشتملت على صيغ الأفعال والأسماء على سواء.

(ب) الإبدال الحركيّ و الحرفيّ:

١- إيثار الفتح:

وهو وجه آخر من وجوه التخفيف عند الزهريّ فقد يؤثر الفتح على ما سواه من الحركات في جملة غير يسيرة من حروف قراءته سواء كان ذلك على مستوى البنية الصرفيّة للكلمة أم على مستوى الحركة الإعرابيّة. ولكن إيثاره لحركة الفتح لا يقع إلا في حالة وجود الضم فيلجأ إلى الفتح للتخفيف من حركة الضم الثقيلة، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى:﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ (البقرة/ ٣٨).

قرأ الزهريّ (فلا خوفَ) بفتح الفاء، وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وعبد الله بن أبي إسحاق ويعقوب، و(خوف) مبتدأ و(عليهم) الخبر واللام نافية للجنس، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من

معنى العموم بالنفي الذي فيه، ذلك أنّ البناء يدلّ على نفي الخوف عنهم بالكليّة(٣٢). وقرأ الجمهور برفع خوف وتنوينه. قال النحّاس (ت٣٣٨هـ): والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين؛ لأنّ الثاني معرفة – (هم) – ولا يكون فيه إلا الرفع؛ لأنّ (لا) لا تعمل في معرفة، فاختاروا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد، والرفع على الابتداء أجود (٣٣). والملاحظ مما سبق إنّ إيثار الفتح على حركة الضم أدى إلى تغيّر في المستوى الإعرابيّ.

– قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾(سبأ/ ٢٠)

قرأ الزهريّ (إبليسَ ظنُّهُ) مؤثراً حركة الفتح على (ابليس) فتغيّر الموقع الإعرابيّ للفظة، إذ ترتّب على القراءة أن أصبح المعنى: إنّ ظنَّ إبليس قد صدّق ما كان يتوق إليه من إضلالهم فاتّبعوه(٣٤). أمّا على القراءة الأصليّة فإنّ إبليس هو الذي صدّق عليهم وليس ظنّه.

٢- إيثار الضمّ:

ينقل الدارسون أنّ الضمّ سمة من سمات النطق البدويّ. فالضمّة تحتاج إلى جهد عضليّ أكبر؛ لأنّها تتكوّن بتحرّك أقصى اللسان، فهو صفة من صفات الخشونة التي يحرص عليها البدويّ ويدرك أنّها تميّزه عن غيره (٣٥). وقد آثر الزهريّ هذه الحركة على الحركات الأخرى، مثال ذلك :-

– قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ** ﴾ (يس/ ٦٢).

قرأ الزهريّ (جُبُلّاً) بضمّتين ولام مشدّدة، وبهذه القراءة قرأ: عبد الله بن عبيد بن عمير، وأبن أبي إسحق والأعرج وحفص بن حميد. وقراءة السبعة: جبلاً بكسرة ولام مشدّدة. وقرأ الأشهب العقيليّ (جِبْلاً) بكسر فسكون واللام مخفّفة، وتروى عن حمّاد بن سلمه عن عاصم ورَوى ابن خالويه في هذا الحرف لغات تزيد على عشر(٣٦).

- قال تعالى: ﴿ **آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ...**﴾(الكهف/ ٩٦).

قرأ الزهريّ (الصُدُفين) بضمّتين متواليتين، والقراءة الأصليّة بفتحتين متواليتين في(الصدفين)، والصدف جانب الجبل (٣٧).

٣- إشمام الضمّ:

ممّا يتصل اتصالاً وثيقاً بظاهرة الميل إلى الضمّ في بعض أحرف الزهريّ اختياره الإشمام بالضمّ. وتتجسّد هذه الظاهرة في حرف واحد فقط من قراءته وهو:

- قال تعالى: ﴿ **أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ** ... ﴾(البقرة/ ١٠٨).

قرأ الزهريّ(تسألوا) باشمام السين (٣٨)، والزهريّ كان يميل إلى وضوح نطق الأصوات ولا يلجأ إلى الإشمام إلا نادراً مثلما حصل في حرف قراءته هذا٠

٤- إيثار الكسر على الفتح أو الضمّ:

آثر الزهريّ في أحرف من قراءته الكسر على الفتح أو الضمّ في جملة من المفردات وأغلبها من الأسماء، وهذه الكسرة التي قرأ بها لا تمثّل حركة إعرابيّة تظهر في آخر الكلمة، وإنّما هي حركة صرفيّة تدخل في بنية الكلمة، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ** ﴾ (الأعراف/ ٢٠).

قرأ الزهريّ (مَلِكين) بكسر اللام، وبهذه القراءة قرأ ابن عباس والضّحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أبزي٠ وقراءة الجمهور بفتح اللام (٣٩).

- قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**﴾(النور/٣٥).

قرأ الزهريّ (دِريّ) بإيثار الكسر على الضمّ٠ وقرأ أبو عمرو والكسائيّ (دِريء) بالكسر والهمزة آخره وهو بناء كثير في الأسماء نحو: سِكين، وفي الأوصاف نحو: سِكير٠ وقرأ قتادة وأبان بن عثمان وابن المسيب وأبو رجاء وعمرو بن فائد والأعمش ونصر بن عاصم (دَريُ) بالهمز وفتح الدال(٤٠)٠

٥- الإتباع الحركيّ:

معنى الإتباع أن يؤثّر الصوت في الصوت المجاور له أو يتأثّر به فيتماثلان في النطق، ممّا يسمّى عند القدماء بالمضارعة والتقريب والتجنيس٠ وسمّي عند المحدثين بالمماثلة أو التوافق الحركيّ والصوتيّ (٤١).

وقد تحقّق هذا التماثل أو الإتباع في قراءة الزهريّ داخل الكلمة الواحدة غالباً، وبين كلمتين متجاورتين قليلاً٠ ومعلوم أنّ الإتباع قد يكون مقبلاً أي يؤثّر الصوت في الصوت الذي قبله فيحوله إلى صوت مجانس له، حرفاً كان ذلك الصوت أو حركة وقد يحدث العكس(٤٢).

والملاحظ في لهجات البادية أنّها تميل بصورة عامّة إلى التوافق بين الحركات، في حين كانت لهجات الحضر غير ميّالة إليه؛ لحرصها على تحقيق الأصوات نتيجة التأنّي والتوادة في النطق (٤٣). وممّا جاء في قراءة الزهريّ أنموذجاً على الإتباع:

- قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾(البقرة/٢).

قرأ الزهريّ (فيهُ)(٤٤) بالضمّ والأصل فيها الكسر فأتبع الحرف بما يليه من الكلمة المضمومة الأوّل (هُدى).

- قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ...**﴾(فاطر/٢٧).

الأصل في القراءة (جُدَدٌ) ولكن لكون حركة الفتحة مجاورة للضمّ فقد أدّى الإتباع إلى أن يتماثلا في النطق فظهرت الضمّة متوالية٠ والإتباع في قراءة الزهريّ أدّى إلى تغيّر المعنى فأصبحت (جدُدُ) بضمّتين جمع جديدة كسفينة وسفن وهي بمعنى (جدّة)(٤٥).

٦- البناء للمجهول والبناء للمعلوم:

وردت في قراءة الزهريّ طائفة من الحروف التي قرأها بصيغة المبني للمفعول، في حين قرأها الآخرون بصيغة المبني للفاعل، والواضح أنّ هذه القراءة لا تمثّل نمطاً لهجيّاً أو سمة لغويّة بعينها، لكنّها تمثّل ميلاً إلى صيغة اللزوم التي يفيدها الفعل المبني للمفعول، أو إلى الضمّ، وقد وجدنا آثارها في بعض الأحرف المروية عنه سابقا(٤٦)٠ وممّا ورد عند الزهريّ على هذا الحرف:

- قال تعالى: ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ**﴾(المؤمنون/٢٠).

قرأ الزهريّ (تُنْبَتُ) بالبناء للمفعول، وبها قرأ الحسن البصريّ والأعرج، وقراءة الجمهور تنبُتُ بالبناء للفاعل. وفسّر ابن جنّيّ هذه القراءة بأنّها تُنْبَتُ ودهنها فيها، فالباء في معنى الحال (٤٧).

- قال تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾(الأنبياء/١٠٤).

قرأ الزهريّ (تُطوى السماءُ)، وقرأ الآخرون: نطوي السماءَ(٤٨).

٧- تسهيل الهمزة وحذفها:

تمثّل ظاهرة تسهيل الهمزة مظهراً من مظاهر اللهجة الحجازيّة، في حين أنّ تحقيقها خاصّة من خصائص لهجات نجد وعموم القبائل البدويّة (٤٩)٠ والحقّ أنّ أهل الحجاز يقلّ تحقيقهم للهمز ولا ينعدم في لغتهم، بخلاف بقيّة العرب الذين يشيع تحقيق الهمز في لغاتهم (٥٠)، ((فأكثر الهمزات كانت لا تنطق في لهجة الحجاز الا ما كان منها في أوائل الكلمات، وبعض ما وقع منها بين حركتين، وبعض لهجات نجد خالفت لهجة الحجاز في ذلك فبقيت أكثر الهمزات فيها سالمة على حالها كما نشاهدها في شعرهم))(٥١). ومن أمثلة قراءة الزهريّ بتسهيل الهمز:

- قال تعالى: ﴿ **...وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ...**﴾ (البقرة/١٠٢).

قرأ الزهريّ (المَرِ وزوجه) في إحدى قراءتيه بفتح الميم وكسر الراء الخفيفة من غير همزٍ، وبها قرأ قتادة أيضاً. وهو تخفيف قياسيّ مثلما يقرّر ابن جنّيّ، نحو الخَب بدلاً من الخبء، والجز بدلاً من الجزء، وبها قريء في: يخرج الخبء في السماوات والأرض (النمل/٢٥) أمّا في القراءة الثانية للزهريّ فقد قرأ (المرِّ) بتسهيل الهمز وقلبها إلى راء وإدغامها في الحرف الذي يسبقها(٥٢)، ووجهه أن يكون قد ألقى حركة الهمزة على الراء، ثمّ نوى الوقف عليه مشدّداً كما قالوا: هذا خالد، ثمّ اجروا الوصل مجرى الوقف.

- قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾(المائدة/٦٩).

قرأ الزهريّ (الصابيون) بتخفيف الهمزة وجعلها ياء، بهذه القراءة قرأ الحسن البصريّ. وهي عند ابن جنّيّ على قياس (يستهزيون) في (يستَهزئون)(٥٣).

أما في مجال حذف الهمزة:

- قال تعالى:**﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾**(البقرة / ٦).

بحذف همزة الاستفهام من (أأنذرتهم)، وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفتها العرب تخفيفاً عندما يكون في الكلام ما يدلّ عليها وهي (أم) المعادلة فضلاً عن أنّ الجمع بين الهمزتين مستثقل؛ لأنّ الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التهوّع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلّم فمن هنا لا يحقّقها أكثر العرب (٥٤).

- قال تعالى: **﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (٥٢) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾**(النحل / ٥٣).

قرأ الزهريّ (تجرون) بدلاً من (تجأرون)، وهنا وردت الهمزة في وسط الكلمة فحذفت في هذه القراءة (٥٥) ممّا أدّى إلى تغيّر المعنى، فالجأر هو رفع الصوت بالدعاء، أمّا الجري فهو الركض السريع.

٨-همز غير المهموز:

ويدخل تفسير هذه الظاهرة فيما يسمّى بالتخلّص من التقاء الساكنين عند القدماء، أو الاستعاضة عن المقطع الطويل المقفل ذي المصوّت الطويل بمقطعين قصيرين وقد ورد نظيره عند العرب في همز كلمة شأبة ودأبة ونحوهما، وقراءة أيوب السختيانيّ (الضألين) بالهمز (٥٦)، ولم تتحقّق هذه الظاهرة في قراءة الزهريّ إلا في لفظة (جان) إذ قرأها (جأن) بالهمز أينما وردت، مثال ذلك:

- قال تعالى: **﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾**(الحجر/٢٧).

قرأ الزهريّ (والجأنَّ) بهمزة مفتوحة بدل الألف٠ وبها قرأ السمّال وعمرو بن عبيد، لكنّه اسكن الهمزة (٥٧)، قال النحّاس: كأنّه كره اجتماع الساكنين، والأجود بغير همز، ولا ينكر اجتماع الساكنين إذ كان الأول حرف مدّ و لين والثاني مدغماً (٥٨).

- قال تعالى: **﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾**(النمل/١٠).

قرأ الزهريّ (كأنّها جأن) بهمزة مفتوحة بدل الألف في جان، وبها قرأ عمرو بن عبيد(٥٩).

- قال تعالى: **﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾**(الرحمن/٥٦).

قرأ الزهريّ (ولا جأن) بهمزة مفتوحة، وبها قرأ عمرو بن عبيد أيضاً، قال ابن جنّيّ: لمّا حرّك الألف لالتقاء الساكنين همزها، مثل قراءة أيوب السختيانيّ: ولا الضألين (٦٠).

أ – التوجيه اللغويّ:

- قال تعالى: ﴿ **... مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾(النور/٣٥).

قرأها الزهريّ (دِرِّي) بكسر الدال بزنة (فِعِّيل)، وهو من (الدرء) بمعنى الدفع، أي مبالغ في دفع الظلام بضوئه والقراءة المشهورة (دُرِّي) أي مشبّه بالدر في ضيائه المتلألىء، وهذه القراءة قرأ بها حمزة وعاصم (٦١)، وقد ذكر النحّاس أنّ أكثر أئمّة اللغة يلحنون هذه القراءة لأنّه ليس في كلام العرب (فُعِّيل) بضمّ الأول وتشديد العين(٦٢)، ولا يبعد أن تكون هذه القراءة على لغة من يبدل الياء همزة٠

- قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا...**﴾(آل عمران/١٥٦).

وقد حُملت هذه القراءة على الحذف إذ قرأ الزهريّ (غُزّى) بتخفيف الزاي والأصل عنده هو (غزاة) جمع (غاز) حذفت ياؤه، مثل قضاة جمع قاض، فجعل على (فعل) حملاً على الصحيح نحو: شهد وصائم وصوم والقراءة المشهورة (غزّى) بالتشديد جمع غاز، مثل (ركّع) جمع (راكع)، وكان ينبغي أن ترسم (غزى) على قراءة التخفيف بالألف الممدودة وهذا ما فعله ابن جنّيّ عند القول بهذا الوجه وذكر أنّ حذف التاء ليس بمستنكر في نحو هذا فالعرب تقول ناح في ناحية ومالك في ملكة (٦٣).

- قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ...**﴾(البقرة/٢٦٧)٠

قرأ الجمهور (تُغمضوا) من أغمضَ، وجعلوه ممّا حذف مفعوله أي تغمضوا أبصاركم أو بصائركم. وجوّزوا أن يكون لازماً مثل أغضى عن كذا (٦٤)، وقرأ الزهريّ (تُغَمِّضوا) بضمّ التاء وفتح الغين وكسر الميم مشدّدة ومعناها معنى قراءة الجمهور، وروي عنه تغمضوا بفتح التاء

وسكون الغين وكسر الميم مضارع غمض وهي لغة في أغمض، ورويت عن اليزيديّ تغمضوا بفتح وضم الميم ومعناه: إلا أن يخفي عليكم رأيكم فيه(٦٥).

- قال تعالى: **﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾**(الأعراف/١٨).

قرأ الزهريّ وأبو جعفر والأعمش (مذوماً) بضمّ الذال من غير همز فتحتمل هذه القراءة وجهين وهو الأظهر، أن يكون من (ذأم) المهموز سّهل الهمزة وحذفها وألقى حركتها على الذال، والثاني أن يكون من (ذام) غير المهموز يذيم كباع يبيع فأبدل الواو بياء كما قالوا في مكيل مكول(٦٦).

- قال تعالى: **﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...﴾**(الأعراف/٢٢).

قرأ الزهريّ (يُخصفان) من أخصف، فيحتمل أن يكون (أفعل) بمعنى (فعل)، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من (خصف) أي يخصفان أنفسهما (٦٧).

- قال تعالى: **﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾**(الكهف/٧٧).

قرأ الزهريّ (ينقاض) بألف وضاد معجمة، وهو من قولهم قضته(معجمة) فأنقاضّ أي هدمته فأنهدم، والمشهور عن الزهريّ بصاد غير معجمة، والظاهر أنّه لم يهدمه وإنّما بناه مثلما ذهب إليه بعضهم من أنّه هدمه وقعد يبنيه، وأيّد بقوله (لتخذتَ عليه أجراً)؛ لأنّ بناءه بعد هدمه يستحق عليه أجراً (٦٨)، والأصل في القراءة (ينقضّ)٠

- قال تعالى: **﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾**(مريم/٥)٠

قرأ الزهريّ (خِفْتُ) بسكون الفاء٠ على قراءة (خفْتُ) من الخوف، متابعاً عاصم الجحدريّ ومعظم القرّاء السبعة. و(يكون من ورائي) أي بعد موتي، وعلى قراءة (خُفْتُ) يحتمل أن يتعلّق (من ورائي) بخفتُ وهو الظاهر٠ فالمعنى أنّهم خفوا قدّامه فلم يبق منهم من له تقوٍّ وإعتضاد، و(أن) يتعلّق بالموالي، أي قلّوا وعجزوا عن إقامة الدين، و(ورائي) بمعنى خلفي ومن بعدي (٦٩)، والأصل في القراءة: خِفتُ المواليَ، من الخوف٠

- قال تعالى: **﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾**(مريم/٧٤).

قرأ الزهريّ (ريّا) بتشديد الياء من غير همز فاحتمل أن يكون مهموز الأصل من الرواء والمنظر سهّلت همزته بإبدالها ياء ثم أدغمت الياء في الياء، واحتمل أن يكون من الريّ ضد العطش لأنّ الريّان من الماء له من الحسن والنضارة ما يستحب ويستحسن كما له منظر حسن من وجه آخر مما يرى ويقابل (٧٠) وأصل القراءة (رِءياً)٠

- قال تعالى: **﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾**(يوسف/٣٠)٠

قرأ الزهريّ (شعف) بالعين المهملة من (شعف) البعير اذا هنأه فأحرقه بالقطران(٧١)، وبها قرأ علي (عليه السلام) وأبو رجاء ويحيي بن يعمر وقتادة وثابت والأعرج ومجاهد وحميد، ومعناه: وصل حبّه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدته مثلما يقول ابن جنّيّ (٧٢)، وأصل القراءة (شغفها)٠

- قال تعالى: **﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾**(الإسراء/٣١)٠

والأصل (خطىً) مثل (هوىً) خففّت الهمزة فانقلبت ألفاً وذهبت لا لتقائهما، وقرأ الزهريّ كذلك إلا أنّه كسر الخاء فصار مثل (ربا) ومثله قرأ أبو رجاء، وكلاهما (خطىً) و(خطاً) من خطيء في الدين، وأخطأ في الرأي، لكنّه قد يقام كل واحد منهما مقام الآخر، وجاء عن ابن عامر (خطأ) بالفتح والقصر مع إسكان الطاء وهو مصدر ثالث من (خطِيء) بالكسر(٧٣).

- قال تعالى: **﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾**(مريم/١٩)٠

قرأ الزهريّ (ليَهَبَ) والأصل في القراءة (لأهَبَ) وقراءة الزهريّ تحتمل وجهين، أحدهما: أن يريد لأهب ثم خففت الهمزة٠ والآخر يكون على غير تخفيف الهمزة ويكون معناه: أرسلني ليهب (٧٤)، والاختلاف في القراءتين يرجع إلى نوع الضمير العائد، فمن قرأ (يهب) جعل الضمير للغائب، ومن قرأ (أهب) جعل الضمير للمتكلّم.

- قال تعالى: **﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾**(البقرة/١٤٣).

قرأ الزهريّ ليَعلم، أي الله وهي مأخوذة من (أعلم)، قال ابن عطيّة: أي ليعلم عباده فيكون من (أعلم) المنقولة من (علم) المتعديّة إلى واحد (٧٥)، والأصل في القراءة (لنعلم).

- قال تعالى: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...﴾**(الزمر/٢٩)٠

قرأ الزهريّ (سالماً) والأصل في القراءة (سلماً)، وقد قرأها على اعتبارها (اسم فاعل) من سلم أي خالصاً من الشركة (٧٦)٠

ب- التوجيه النحويّ:

- قال تعالى: **﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾**(الأنعام/١٤).

قرأ الجمهور (فاطر) فوجّهه ابن عطيّة والزمخشريّ على أنّه نعت (لله) وخرّجه أبو البقاء على أنّه بدل وكأنّه رأى أنّ الفصل بين المبدل منه والبدل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت، وقرأ الزهريّ (فَطِرَ) فجعله فعلاً ماضياً، فتكون بذلك الجملة الفعليّة نعتاً للفظ الجلالة (٧٧).

- قال تعالى: **﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾**(سبأ/٢٠).

قرأ الزهريّ بنصب (إبليس) ورفع (ظنّه) فأسند الفعل إلى ظنّه؛ لأنّه ظنّ ظنّاً فصار ظنّه في الناس صادقاً كأنّه صدّقه ظنّه ولم يكذّبه (٧٨) وأصل القراءة برفع (إبليس) ونصب (ظنّه).

- قال تعالى: **﴿ ...وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾**(البقرة/١٤٣).

قرأ الزهريّ (لنعلم) مضموم الأول بصيغة (ليُعلم) من (أعلم) المنقولة من (عَلِمَ) المتعديّة إلى واحد تعدّي (عَرَف) فحذف المفعول الأول وهو (عباده) لدلالة المعنى عليه، وبقي المفعول الثاني وهو(من يخافه) (٧٩)، والأصل في القراءة (لِنَعْلَم)٠

- قال تعالى:**﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ...﴾**(آل عمران/١٣).

قرأ الزهريّ (فئةٍ) بالجرّ على البدل التفصيليّ، وهي قراءة شاذّة (٨٠)، وهو بدل كلّ من كلّ أي بدل من (فئتين) السابقة، مثلما قال كثير عزّة:

وكنتُ كذي رجلينِ رجلٍ صحيحةٍ　　ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّتِ (٨١)

وقرأ هذه القراءة أيضاً مجاهد والحسن وحميد(٨٢).

قال تعالى: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾(البقرة/٢٦٩).

قرأ الجمهور (يؤتَ) مبنيّاً للمفعول الذي لم يسمَّ فاعله، وهو ضمير (من) وهو المفعول الأول ليؤتَ، وقرأ يعقوب: ومن يؤتِ بكسر التاء مبنيّاً للفاعل٠ ومثله قراءة الزهريّ، قال الزمخشريّ بمعنى ومن يؤته الله الحكمة(٨٣)٠ فإن أراد تفسير المعنى فهو صحيح وإن أراد تفسير الإعراب فليس كذلك، وليس في (يؤتِ) ضمير نصب حُذف، بل مفعوله مقدّم بفعل الشرط مثلما تقول: أيّاً تعطِ درهماً اعطه درهماً(٨٤).

- قال تعالى:﴿ **وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...** ﴾(آل عمران/٤٩)

قرأ الجمهور (كهيئة) على وزن حيثة، وقرأ الزهريّ (كهيّة) بكسر الهاء وياء مشدّدة مفتوحة، بعدها تاء التأنيث بالقاء حركة الهمزة على الياء وحذفها(٨٥)٠ والكاف من (كهيئة) اسم، فهي مفعولة بـ(أخلق) وعلى قول الجمهور يكون صفة لمفعول محذوفٍ تقديره: هيئة مثل هيئة، ويكون هيئة مصدراً في معنى المفعول أي مثالاً مهياً (٨٦).

- قال تعالى: ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ**﴾(المؤمنون/٢٠).

قرأ الزهريّ (تُنبَتُ) بضمّ التاء وفتح الباء مبنيّاً للمفعول، وبالدهن حال(٨٧) والأصل في القراءة: (تَنبُتُ) مبنيّة للمعلوم٠

- قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ**﴾(الحجّ/١١).

قرأ الزهريّ (خاسر) بدلاً من (خَسرَ) وهو اسم فاعل مرفوع على تقدير: هو خاسر، وفيه حالتان: النصب والرفع. فالنصب على الحال، والرفع على الفاعليّة ووضع الظاهر موضع الضمير، وهو وجه حسن. أو على أنّه خبر مبتدأ محذوف وقد دلّ عليه الكلام(٨٨).

- قال تعالى: ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾(طه/٦٦).

قرأ الزهريّ (تُخيل) بدلاً من (يُخيَّل)٠ وكانت قراءته بالتاء مبنيّة للمجهول وفي الفعل ضمير يعود على الحبال والعصيّ، بينما قراءة (يُخيّل) فإنّ الضمير فيها يعود على السعيّ، و(أنّها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير(٨٩).

- قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾(الكهف/٤٧).

قرأ الزهريّ الفعل في الآية (تُسيَّر) بضمّ التاء، وفتح الياء المشدّدة مبنياً للمفعول و(الجبال) بالرفع(٩٠) على أنّه نائب فاعل، والقراءة الأصليّة (نُسيّرُ الجبالَ) مبنياً للمعلوم، و(الجبال) مفعول به٠

- قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾(الكهف/ ١٢).

قرأ (ليعلم) بدلاً من قراءة الجمهور (لِنعْلم)، وقد حكى هذه القراءة ابن خالويه(٩١)، وللزهريّ روايتين أخريين هما(ليُعِلمَ) و(ليعْلَم)، وفي القراءة الأولى وهي قراءة (ليُعْلَم) يظهر أنّ المفعول الأول محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير: ليعلم الله الناس أيّ الحزبين، والجملة من الابتداء والخبر في موضع مفعوليّ يعلم الثاني والثالث(٩٢) أمّا قراءة (ليعلمَ) فهي مأخوذة من (أعلم) المتعدّي، وقراءة (ليُعْلَمَ) فهي مبنية للمفعول.

- قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾(البقرة/ ٢٦٥)

قرأ (يعملون) بدلاً من (تعملون) وظاهره أنّ الضمير يعود على المنافقين، ويحتمل أن يكون عامّاً فلا يختصّ بالمنافقين بل يعود على الناس أجمعين(٩٣).

نتائج البحث:

- أجمع العلماء على مكانة محمد بن مسلم الزهريّ في العلم وتفرّده بالجمع والحفظ والرواية، وهو أمر يبدو واضحاً للعيان في كثرة أقوالهم فيه ونقولهم عنه.
- واجهتنا في قراءة الزهريّ مجموعة من الظواهر التي أظهرت مجموعة من السمات اللغويّة التي دلّت على ثقافته وتوجيهه الدلاليّ لها لغويّاً ونحويّاً.
- إنّه على الرغم من انتمائه إلى البيئة الحضريّة- بيئة الحجاز- إلا أنّه يميل إلى بعض الظواهر التي تنسجم مع البيئة البدويّة، مثل: تسكين الحرف، مطل الحركات ومدّها، اختزال الفتحة، تشديد الحرف.
- في توجيه حروف قراءته وجدناه يميل إلى الحرف الذي يُظهر المبالغة والتكثير في معاني المفردات اللغويّة.

هوامش البحث

١. ظ: صفوة الصفوة: ابن الجوزيّ:٢/ ١٣٦، تذكرة الحفّاظ للذهبيّ:١٠٨/١، غاية النهاية في طبقات القرّاء: الجزريّ:٢٦٢/٢.

٢. ظ: صفوة الصفوة: ١٣٩/٢، غاية النهاية:٢٦٢/٢.

٣. ظ: معجم البلدان:١٢٥/١، ٨٨/٥، صفوة الصفوة:١٣٩/٢، غاية النهاية: ٢٣٦/٢.

٤. ظ: الطبقات الكبرى: ابن سعد:٣٨٨/٢- ٣٨٩، تذكرة الحفّاظ:١٠٩/١، غاية النهاية: ٢٦٣/٢.

٥. صفوة الصفوة: ٤١٤/١.

٦. ظ: صفوة الصفوة:١٣٩/٢، تذكرة الحفّاظ:١٠٨/١، سير أعلام النبلاء:١٣٦/٣، ٢٦٥، ٢٨١، غاية النهاية:٢٦٢/٢.

٧. ظ: تذكرة الحفّاظ:١٠٩/١، غاية النهاية:٢٣٦/٢، تاج التراجم في طبقات الحنفيّة: ٢٠.

٨. اعتمدنا في تقسيم الظواهر على كتاب: الظواهر اللغويّة في قراءة الحسن البصريّ: د. صاحب أبو جناح: ٣٥.

٩. ظ: في اللهجات العربيّة: د. إبراهيم أنيس: ١٦١، لهجة تميم: غالب المطّلبيّ:٤١، ١٤٨، ١٥٤.

١٠. اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة:د. عبده الراجحيّ: ١٥٧.

١١. ظ: الكشّاف: الزمخشريّ: ١٢١/١، التبيان: العكبريّ:٨٥/١، البحر المحيط: ابو حيّان الأندلسيّ: ٧٦/٢، معجم القراءات القرآنيّة:١٥٢/١.

١٢. ظ: الكشّاف:١٢١/١،البحر المحيط: ٣٠٤/٧،تفسير أبي السعود: ١٤٦/٧، ١٤٧،معجم القراءات القرآنيّة: ٥/ ١٧٨.

١٣. الخصائص:١٢٨/٣.

١٤. ظ: المحتسب: ابن جنّي:١٦٥/١.

١٥. ظ: الكشّاف: ١٨٨/٤، تفسير القرطبيّ: ١٦٧/٤، البحر المحيط: ٢٢/٣، تفسير أبي السعود: ٢/ ٦٩، معجم القراءات القرآنيّة: ٥٧/٢.

١٦. ظ: السبعة في القراءات: ابن مجاهد: ٥٦٢، إعراب القرآن: النحّاس:٨١٧/٢، الكشاف: ٩٤٠/٢٤، تفسير أبي السعود:٢٥٣/٧، معجم القراءات القرآنيّة:١٦/٦.

١٧. ظ: المحتسب: ٤/٢.

١٨. ظ: الظواهر اللغويّة في قراءة الحسن البصريّ: ٥٧.

١٩. ظ: مختصر في شواذ القراءات: ١٦٢، الكشّاف: ٥٥٤/١٣، تفسير أبي السعود: ٥٤/٥، معجم القراءات القرآنية:٢٤١/٣.

٢٠. ظ: روح المعاني: الألوسيّ:١١٠/٧، معجم القراءات القرآنيّة:١٣١/٧.

٢١. ظ: المغني: ابن هشام: ٢٢٣/١.

٢٢. ظ: مختصر في شواذ القرآن: ١٨، اتحاف الفضلاء:الدمياطيّ:١٨٦، البحر المحيط:١٧٢/٣.

٢٣. ظ: إتحاف الفضلاء:٢٨٦، البحر المحيط:١٧٢/٣، معجم القراءات القرآنيّة: ١١٢/٢.

٢٤. ظ: على سبيل المثال: في اللهجات العربيّة:١٠٠، اللهجات للجندي:٦٦٠/٢، ٦٦٦.

٢٥. ظ: الظواهر اللغويّة في قراءة الحسن البصريّ: ٦٣.

٢٦. ظ: في اللهجات العربيّة: ١٠٠، ١٠٦.

٢٧. ظ: الكشف عن وجوه القراءات: مكّي بن طالب القيسيّ: ٢٦٥/١، ٢٨٢.

٢٨. ظ: مختصر في شواذ القرآن : ٥، الكشّاف: ٦٨/١، المحتسب :٨٢/١، التبيان: العكبري:١٧٣، تفسير القرطبي: ٣٨٧/١، تفسير أبي السعود: ١٠٠/١، ١٠١، معجم القراءات القرآنيّة: ٥٥/١.

٢٩. ظ: تفسير القرطبي: ٢٠/٢، تفسير أبي السعود: ٢٤٥/٦، روح المعاني: ١٧/٢٩ ، معجم القراءات القرآنيّة: ٤/ ٣١٦.

٣٠. ظ: الكشاف: ٥٥٩/١٤، تفسير أبي السعود:٧٠/٥، تفسير البيضاويّ: ٣٦٤/٣، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٥٢/٣.

٣١. ظ: معجم القراءات القرآنيّة:٥/ ١٨٣.

٣٢. ظ: التبيان: ٣٢/١، تفسير أبي السعود: ٩٣/١، معجم القراءات القرآنيّة: ٤٩/١.

٣٣. ظ: اعراب القرآن: ١٨٣/١، اتحاف الفضلاء: ١٣٤، تفسير القرطبيّ: ٣٢٩/١، البحر المحيط:١٦٩/١، النشر في القراءات العشر: ٢١١/٢.

٣٤. ظ: الكشاف: ٨٧٢/٢٢، تفسير أبي السعود:١٣٠/٧، معجم القراءات القرآنيّة: ٥/ ١٥٧.

٣٥. ظ: إعراب القرآن: ١٨٣/١، البحر المحيط: ٢٤٢/١، في اللهجات العربيّة: ٩٦.

٣٦. ظ: إعراب القرآن: ٧٣٠/٢، مختصر في شواذ القرآن: ١٢٥، ١٢٦، الكشاف: ٨٩٨ /٢٣، المحتسب:٢١٦/٢، تفسير أبي السعود:١٧٥/٧، معجم القراءات القرآنيّة:٢١٧/٥.

٣٧. ظ: الكشاف:٦٣٠ /١٦، معجم القراءات القرآنيّة: ١٦/٤.

٣٨. ظ: معجم القراءات القرآنيّة: ١٠٢/١.

٣٩. ظ: مختصر في شواذ القرآن:٤٢، الكشاف: ٣٥٩ /٨، المحتسب: ١٠٠/١، تفسير أبي السعود:١٧٦/٦، معجم القراءات القرآنيّة: ٣٤٨/٢.

٤٠. ظ: روح المعاني : ١٦٧/١٨، معجم القراءات القرآنيّة:٢٥٤/٤.

٤١. ظ: الكتاب: سيبويه: ٢٤٦/٢، في اللهجات العربية: ٨٦.

٤٢. ظ: التطور النحوي: برجستر آسر: ٢٨، التطور اللغوي: د٠ رمضان عبد التواب: ٢٢ ٠

٤٣. ظ: في اللهجات العربية: ٩٧.

٤٤. ظ: إعراب القرآن: ١٢٩/١، تفسير القرطبيّ: ١٦٠/١، البحر المحيط: ٣٧/١، تفسير أبي السعود: ١٥١/٧، معجم القراءات القرآنيّة: ١٧/١.

٤٥. ظ: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٤، الكشاف: ٨٨٦ /٢٢، تفسير أبي السعود:١٥١/٧، روح المعاني: ١٨٩ /٢٢، معجم القراءات القرآنيّة:١٨٢/٥.

٤٦. ظ: الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: ١٢٦.

٤٧. ظ: الكشاف: ٧٠٥ /١٨ـ ٧٠٦، المحتسب: ٨٨ /٢، تفسير أبي السعود:١٢٨/٦، معجم القراءات القرآنيّة:٢٠٥/٤.

٤٨. ظ: الكشاف: ٦٨٧ /١٧، تفسير أبي السعود:٨٨/٦، معجم القراءات القرآنيّة: ١٥٤/٤.

٤٩. ظ: في اللهجات العربية: ٧٥ وما بعدها ، لهجة تميم: ٥٥.

٥٠. ظ : الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: ١٣٤.

٥١. التطور النحوي: ٤٠.

٥٢. ظ: مختصر في شواذ القرآن:٨ ، الكشاف: ٩٠/١، المحتسب: ٢٧٦/١، تفسير أبي السعود:١٣٩/١، معجم القراءات القرآنيّة: ٩٥/١.

٥٣. ظ: المحتسب: ٢١٦/١، تفسير الرازي: ١٧٨/١، تفسير القرطبيّ:١٨٥/١، تفسير أبي السعود:٦٢/٣.

٥٤. ظ: الكشاف:٤١/١، التبيان: ١٤/١، تفسير أبي السعود:٣٦/١، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٢/١، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٢/١.

٥٥. ظ: الكشاف: ١٤/ ٥٧٥، تفسير أبي السعود:١٢٠/٥، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٨٣/٣.

٥٦. ظ: المحتسب: ٤٦/١.

٥٧. ظ: مختصر في شواذ القرآن: ٧١، الكشاف: ١٤/ ٥٦٠، تفسير أبي السعود:٧٤/٥، معجم القراءات القرآنيّة:٣٣٧/٤.

٥٨. ظ: إعراب القرآن: ١٩٤/٢.

٥٩. ظ: مختصر في شواذ القرآن: ١١٢، الكشاف: ١٩/ ٧٧٦، المحتسب: ٢/ ١٣٥، تفسير أبي السعود:٢٧٤/٦، معجم القراءات القرآنيّة: ٣٣٧/٤.

٦٠. ظ: مختصر في شواذ القرآن:١٤٩، المحتسب:٣٠٥/٢.

٦١. ظ: السبعة في القراءات: ٤٥٦، إعراب القرآن : ١٣٥/٣-١٣٨، ظ: تفسير أبي السعود:٦/٤، ١٧٦/٦، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٥٤/٤.

٦٢. ظ: اعراب القرآن: ٣٧٣/١، مختصر في شواذ القرآن:٢٣، الكشاف: ٤/ ٢٠١، تفسير أبي السعود:١/ ٢٨٥، ١٠٣/٢، معجم القراءات القرآنيّة: ٧٩/٢.

٦٣. ظ: المحتسب: ١٧٥/١.

٦٤. ظ: التبيان:١١٤/١، الكشاف: ١٥١/٣، تفسير أبي السعود:٢٦١/١ ، معجم القراءات القرآنيّة:٢٠٨/١.

٦٥. ظ: مختصر في شواذ القرآن: ١٦، المحتسب:١٣٩/١، الكشاف:١٦٢/١، التبيان: ١١٤، ١١٥، البحر المحيط:٣١٨/٢.

٦٦. ظ: مختصر في شواذ القرآن:٤٢، الكشاف: ٣٥٨/٨، التبيان: ٢٦٩/١، البحر المحيط: ٢٨٠/٤، تفسير أبي السعود:٢١٩/٣، معجم القراءات القرآنيّة:٢/ ٣٤٦.

٦٧. ظ: الكشاف: ٣٦٠/٨، التبيان: ٢٧٠/١ ، تفسير أبي السعود:٢٢١/٣ ، معجم القراءات القرآنيّة:٢/ ٣٤٨.

٦٨. ظ: البحر المحيط : ١٥٢/٦ ، تفسير أبي السعود:٢٣٧/٥، روح المعاني : ٧/١٦، معجم القراءات القرآنيّة: ٣/ ٣٨٨.

٦٩. ظ: تفسير البحر المحيط : ١٧٤/٦، معجم القراءات القرآنيّة:٣٠/٤.

٧٠. ظ: الكشاف: ١٦/ ٦٤٥، البحر المحيط: ٦/ ٢١٠، تفسير أبي السعود: ٢٧٧/٥، معجم القراءات القرآنيّة:٥٦/٤.

٧١. ظ: الكشاف: ٥١٣/١٢، تفسير أبي السعود:٢٧٠/٤- ٢٧١، معجم القراءات القرآنيّة: ١٦٥/٣ .

٧٢. ظ: المحتسب: ٣٣٩/١، تفسير البحر المحيط: ٣٠١/٥، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: ١٥٢.

٧٣. ظ: الكشاف:٥٩٦/١٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٣٢، تفسير أبي السعود:١٦٩/٥، معجم القراءات القرآنيّة:٣١٩/٣.

٧٤. ظ: معاني القرآن: الفرّاء: ١٦٣/٢، اعراب القرآن : ٣٠٧/٢-٣٠٨ ، تفسير أبي السعود: ٢٦٠/٥، أبو عمرو بن العلاء ،جهوده في القراءة والنحو : د٠ زهير غازي زاهد : ٥٥-٥٦ ، معجم القراءات القرآنيّة: ٤/ ٣٦.

٧٥. ظ: مختصر في شواذ القرآن:١٢٢، تفسير البحر المحيط:١٧/٤، معجم القراءات القرآنيّة: ١٢٢/١.

٧٦. ظ: تفسير الطبري:٢١٣/٢٣، تفسير ابن كثير: ٥٣/٤، تفسير الكشّاف:٩٤٠/٢٤، تفسير البحر المحيط:٤٢٤/٧، تفسير أبي السعود: ٢٥٣/٧، معجم القراءات القرآنيّة: ١٦/٦.

٧٧. ظ: الكشّاف: ٣٢١/٧، البحر المحيط:٨٥/٤، تفسير أبي السعود:١١٦/٣، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٥٦/٢.

٧٨. ظ: الكشاف:٨٧٢/٢٢، البحر المحيط: ٢٧٣/٧،تفسير أبي السعود:١٣٠/٧،معجم القراءات القرآنيّة: ٥/ ١٥٧.

٧٩. ظ: مختصر في شواذ القرآن:١٠، تفسير القرطبيّ: ١٥٧/٢، البحر المحيط:١٧/٤، معجم القراءات القرآنيّة: ١٢٢/١.

٨٠. ظ: التبيان:١٢٦/١، معجم القراءات القرآنيّة:٩/٢.

٨١. ظ: معجم شواهد العربيّة:٨٨.

٨٢. ظ: إعراب القرآن:٣١٤/١، التبيان:٧٤/١، البحر المحيط: ٣٩٣/٢.

٨٣. ظ: الكشّاف:١٥١/٣، تفسير أبي السعود: ٢٦٢/١، معجم القراءات القرآنيّة:٢١٠/١.

٨٤. ظ: المحتسب: ١٤٣/١، تفسير القرطبي:٣٣١/٣، البحر المحيط:٣٢٠/٢.

٨٥. ظ: إتحاف الفضلاء: ١٧٥، التبيان: ١٣٥/١، معجم القراءات القرآنيّة:٣٤/٢.

٨٦. ظ: البحر المحيط:٤٦٦/٢، تفسير القرطبيّ: ٩٣/٤.

٨٧. ظ: الكشّاف:٧٠٦/١٨، تفسير القرطبيّ:١١٥/١٢، البحر المحيط:٤٠١/٦، تفسير أبي السعود:١٢٨/٦، معجم القراءات القرآنيّة:٤/ ٢٠٥.

٨٨. ظ: الكشّاف:٦٩١/١٧، تفسير القرطبيّ: ١٨/١٢، البحر المحيط:٣٥٥/٦، تفسير أبي السعود:٩٧/٦ ، روح المعاني: ١٢٤/١٧، معجم القراءات القرآنيّة: ١٦٨/٤.

٨٩. ظ: الكشاف:٦٦٠/١٦، البحر المحيط: ٢٥٩/٦، تفسير أبي السعود:٢٧/٦، روح المعاني: ٢٢٧/١٦، معجم القراءات القرآنيّة: ٩٢/٤.

٩٠. ظ: الكشاف: ٦٢٢/١٥،البحر المحيط:١٣٤/٦، تفسير أبي السعود:٢٢٦/٥، معجم القراءات القرآنيّة:٣/ ٣٧٢.

٩١. ظ:البحر المحيط: ٣٩٣/٢، معجم القراءات القرآنيّة: ٣٥/٣.

٩٢. ظ: البحر المحيط:٣٩٣/٢، تفسير أبي السعود:٢٠٧/٥، تفسير القرطبيّ:٣٦٤/١٠.

٩٣. ظ: تفسير القرطبيّ:٣١٧/٣، البحر المحيط:٣١٣/٢،تفسير البيضاويّ:٣٨٣/١، روح المعانيّ:١٠/٢، معجم القراءات القرآنيّة: ٢٠٧/١.

مصادر البحث ومراجعه:

- القرآن الكريم .

- أبو عمرو بن العلاء - جهوده في القراءة والنحو:د٠زهير غازي زاهد، مطبعة جامعة البصرة،العراق، ١٩٨٧م٠

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمّد بن أحمد البنّا الدمياطيّ(ت ١٤٧١ﻫ)، رواه وصحّحه وعلّق عليه الشيخ عليّ محمّد الصبّاغ، مطبعة عبد الحميد حنفيّ، مصر، ١٣٥٩م.

-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العماديّ (ت٩٨٢ه)، ط٤، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٤ه، ١٩٩٤م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة٠

- الإصابة في معرفة الصحابة: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، مكتبة المثنى، بغداد(د٠ت)٠

- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمّد النحاس(ت٣٣٨ه)، تحقيق: د٠ زهير غازي زاهد، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧م.

- البحر المحيط: أبو حيان محمّد بن يوسف بن عليّ الأندلسي(ت٧٤٥ه)، مطبعة النصر الحديثة، الرياض (د٠ت).

- تاج التراجم في طبقات الحنفية: الشيخ أبو العدا زين الدين قاسم بن قطلوبغا(ت٨٧٩ه)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٢م.

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري (ت٦١٦ه)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة،

- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦م٠

- التذهيب (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال): أحمد بن عبد الله الخزرجيّ الأنصاريّ، ط٢، حلب، ١٩٧١م.

- التطور اللغوي: مظاهره وعلله و قوانينه: د٠ رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م٠

- التطور النحوي: برجستر آسر، دار الرفاعي ومكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٢٩م٠

- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ه)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردونيّ، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢ه٠

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٥ه)، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢ ، دار الكتب المصريّة،١٣٧١ه، ١٩٥٢م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق : د٠ شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠ هـ٠
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د٠ محمد أسعد أطلس، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م٠
- صفوة الصفوة : جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م٠
- الطبقات الكبرى: محمّد بن سعد بن منيع الهاشميّ (ت٢٣٠هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٧م٠
- الظواهر اللغويّة في قراءة الحسن البصري: د٠ صاحب أبو جناح، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج في جامعة البصرة، ١٩٨٥م٠
- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشر: برجستر آسر، ١٩٣٣م٠
- في اللهجات العربية: د٠ إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م٠
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م٠
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٩هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات: مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د٠ محي الدين رمضان، ط٢، دار الرسالة، بيروت ١٩٨١م٠
- اللهجات العربيّة في التراث: د. أحمد علم الجنديّ، الدار العربيّة للكتاب، تونس، ١٩٧٨م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د٠ عبدة الراجحي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م٠
- لهجة تميم: غالب المطلبي، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨م٠

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٥ه)، تحقيق : علي الجندي وزملاؤه، القاهرة، ١٣٨٦هـ٠
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: حسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه الهمداني(ت٣٧٠ه)، نشر برجستر آسر، مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٤م٠
- معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ه)، تحقيق: خالد العك وزميله، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد عليّ النجّار، دار الكتب المصريّة، مصر، ١٩٥٥م.
- معجم شواهد العربيّة: عبد السلام محمّد هارون، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- معجم القراءات القرآنية: د٠ عبد العال سالم مكرم وزميله، ط٢، ذات السلاسل ، الكويت، ١٩٨٨م٠
- مغني اللبيب: جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦٢ه)، تحقيق: مازن المبارك وزميله، دار الفكر، ١٩٨٥م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمّد بن عبد العظيم الزرقانيّ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- النشر قي القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣ه)، تحقيق: محمّد عليّ الضباع، ط١، المكتبة التجاريّة، القاهرة.